

٢ تشرين الثاني

† القديس البار ايليا المصري - القديسين الشهداء الفرس أكسيماس ويوسف وإيثالا -
القديس البار أكسيماس القورشي - تجديد هيكل القديس المعظم في الشهداء جاورجيوس في
لدّ أي نقل جسده.



القديس البار ايليا المصري

عاش القديس ايليا ناسكًا في الصعيد المصري، ففضى سبعين عامًا بين الصخور في منطقة
جرداء من الصحراء.

اقتصر طعامه على الخبز والبلح. لما كان شابًا كان يصوم أسابيع كاملة لا يتناول خلالها أي
طعام.

أعطاه الله موهبة شفاء كل الأوجاع وكل ضعف. كان عمره مئة سنة وعشر لما رقد .

الشهداء الفرس أكسيماس ويوسف وإيثالا



في أواخر العقد الرابع الميلادي (٣٣٨م - ٣٤٠م) اجتاحت
المسيحيين في بلاد فارس موجة اضطهاد واسع النطاق كان أول
شهادتها الشهيد رؤساء الكهنة سمعان الفارسي الذي تعيد له
الكنيسة في اليوم السابع عشر من شهر نيسان من كل عام. هذه
الحملة امتدت أربعين سنة وكان خاتمتها الشهداء الثلاثة الذين نعيّد
لهم اليوم: أكسيماس ويوسف وإيثالا.

ففي زمن الملك الفارسي شابور الثاني، وبالتحديد في أواخر
العقد الثامن من القرن الرابع (٣٧٦ - ٣٧٩) منح شيوخ المحوس

سلطات واسعة حوّلتهم ملاحقة المسيحيين في كل مكان وأستعمال كافة الأساليب والوسائل اللازمة لمحو المسيحية من البلاد. الحجة في ذلك كانت ثلاثية:

أولاً: لأن المسيحيين يشكلون خطراً حقيقياً على التراث، لا سيما عبادة الشمس والنار.

ثانياً: لأن المسيحيين يهدّدون الجنس الفارسي بالانقراض حيث يشيّعون أن العذرية أسمى من

الزواج.

ثالثاً: لأن المسيحيين يأبون الرضوخ للملك وسلطانه الشامل على رعاياه، فهم، بهذا المعنى،

ثوّار متمرّدون يتهدّدون المملكة من الداخل.

لهذه الأسباب مجتمعة صدرت الأوامر، بإسم الملك، بإلقاء القبض على أكبسيماس أسقف مدينة باكا، في مقاطعة أونيتي واستيق للأستجواب. كان أكبسيماس شيخاً في الثمانين من العمر وقورا، ممتلئاً حسنات حيال الفقراء والغرباء، كثير الأصوام والصلوات والسجود، يذرف الدموع، على الدوام، مدراراً. فحالمًا ألقى الجنود عليه الأيدي بادره بعض أصدقائه مطمئنين بالقول: "لا تخف يا أبانا، سنحافظ لك على دارك" فتطلع إليهم وقال: "ليس هذا البيت بعد اليوم بيتي. فأنا لا أملك غير المسيح. هو وحده ربي. أما الباقي فلم يعد له وجود عندي."

وأخذ أكبسيماس إلى مدينة أربيل حيث أعترف أمام الجوس ولم ينكر أنه يركز بالإله الواحد ويدعو الناس إلى التوبة وعبادة الخالق دون المخلوق، فأشبعوه لظما وجلدا وألقوه في سجن مظلم. ثمّ إنه حدث في ذلك الوقت أن ألقى القبض، وللأسباب عينها، على يوسف الكاهن من بيت كاتوبا. هذا أيضاً كان شيخاً ناهز السبعين من العمر. كما أمسك العسكر الشماس أيثالا من بيت نوهورا وكان في الستين من العمر. هذان أستيقا إلى مدينة أربيل أيضاً حيث مثلاً أمام شيوخ الجوس هما أيضاً.

هدّد الحاكم يوسف الكاهن بالموت بتهمة إفساد الناس بالسحر الذي كان يمارسه، وكانم يقصد بذلك إقامة الأسرار المقدّسة، فأجاب يوسف: "نحن لا نمارس السحر بل نعلّم الناس الحقيقة لكي ينبذوا الصور التي لا حياة فيها ويعرفوا الإله الحي الحقيقي وحده". فأردف الحاكم قائلاً: "ولكن الملك وحده على حق..."، فأجابه يوسف:

"إنّ الله يحقر الكبرياء والعظمة والغنى في هذا العالم. أجل نحن فقراء مساكين، ولكننا أرتضينا ذلك لأنفسنا طوعاً. نحن نعطي الفقراء من عرق جبيننا، أما أنتم فتسرقونهم. ليس الغنى سوى وهم وخيال يزول بزوال الحياة على الأرض. وهذا هو السبب في إننا لا نتعلق به لكي نحسب أهلاً للمجد الآتي."

أثار هذا الكلام حفيظة الحاكم فأوعز إلى رجاله بمعاينة يوسف، فأشبعوه ضرباً بقضبان الزمان الشائكة حتى جرحوا جسمه كله.

ثم جيء بأيثالا فأمر بعبادة الشمس وشرب الدم وإتخاذ امرأة انفسه والأنصياع لأوامر الملك والا واحه التعذيب والموت فأبى قائلاً: "خير لي أن أموت لأحيا من أن أحيا لأموت إلى الأبد". فأخضعوه للحال، للتعذيب. وبعدها جلدوه وحطّموا يديه ورجليه ألقوه في السجن المظلم الذي ألقى فيه أكسيسماس ويوسف.

بقي الثلاثة في السجن ثلاثة أشهر غير الحرمان والبرد والرطوبة والمعاناة خلالها هيأتهم حتى قيل أنه ما كان بإمكان إنسان مهما قسى قلبه أن يرى منظرهم المريع ولا ينفطر أسى عليهم. ثم بعد استجابات اضافية حاول الجوس خلالها تحطيم مقاومة هؤلاء المعترفين الثلاثة دون جدوى، سقط أكسيسماس صريعاً تحت الضرب، فيما ألزم بعض المسيحيين برجم يوسف وأيثالا حتى الموت. وهكذا قضى هؤلاء الشهداء الثلاثة واضعين بدمائهم حدا لتلك الحملة الشرسة التي طالت المسيحيين أربعين سنة في ذلك الزمان .

البار أكسيسماس القورشي

عاش هذا القديس في زمن الإمبراطور ثيودوسيوس. قد أغلق على نفسه في بيت صغير مدّة ستين سنة لا رأى ولا كلم فيها إنساناً واحداً. همّه الأول والأخير خلال هذه الفترة كان حفظ ذهنه من التشتت ابتغاء لمعاينة الله كما هو من دون واسطة صورة أو خيال. حرم نفسه من كلّ تعزية جسديّة كما حمل سلاسل ثقيلة من الحديد .

كان يمد يده من النافذة ليتناول الطعام الواصل إليه، وهو عبارة عن عدس منقوع والماء كان يخرج ليلاً ليأتي به من سبيل في الجوار .

لما قرب وقت رحيله عرف في روحه أن أمامه خمسين يوماً ثم يغادر الأرض ففتح بابه للناس. وأتى أسقف المحلّة ورجاه أن يقبل نعمة الكهنوت من حيث هي نعمة الروح القدس، فقبل بالأمر وعاش بعد سيامته كاهناً بضعة أيام ثم رقد بسلام ودفن بناء لطلبه في المكان الذي عاش فيه.

الطروبارية

+ بما أنّك للمأسورين محرّرٌ ومعتقٌ، وللفقراء والمساكين عاضدٌ وناصر، وللمرضى طبيبٌ وشافي، وعن الملوك مكافح ومحارب، أيّها العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر، تشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

+ شهدائك يا ربّ بجهادهم، نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنّهم أحرزوا قوتك فحطّموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوّة لها، فبتوسلاتهم أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.